هوامش

حرصاً على إنتاجية الشركات وصحة المواطنين في ظل ارتفاع نسبة السمنة، عمدت شركات في الصين إلى ربط مكافآت الموظفين بممارستهم الرياضة، في محاولة لتحفيزهم على الاهتمام بصحتهم

يواظب على رياضة الركض (هو يو/ Getty)

نظام تحفيز مبتكر

الصين تربط مكافآت الموظفين بالرياضة

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

استبدلت شركات صينية، بشكل مثير للجدل، مكافأة نهاية العام بنظام مكافآت جديد للموظفين يهدف إلى تحفيزهم للحفاظ على لياقتهم وصحتهم. وألغت هذه الشركات مكافآتها السنوية التقليدية القائمة على قياس الأداء لصالح مكافأة شهرية تعتمد على مقدار التمارين التي يمارسها الأفراد. وبموجب السياسات الجديدة، فإن الموظف سيحصل على مكافأة شهرية كاملة إذا ركض لمسافة 50 كيلومتراً في الشهر، و60% للجري لمسافة 40 كيلومتراً، و30% لمسافة 30 كيلومتراً. كما تُؤخذ في الاعتبار رياضة المشي لمسافات طويلة في الجبال والمشي السريع، والتي يمكن أن تمثل 60 و30 في المائة على التوالي من إجمالي التمارين المطلوبة، ويتم حساب المسافة عن طريق التطبيقات الإلكترونية الموجودة على هواتف الموظفين. ويعتقد القائمون على هذا النظام أن الشركة لا يمكنها أن تزدهر إلا إذا كان الموظفون يتمتعون بصحة جيدة. وتأتي هذه الخطوة في ظل الحديث عن ارتفاع معدلات السمنة في البلاد نتيجة لنمط الحياة الصناعي، والفجوة الكبيرة بين جيل وآخر بسبب العزوف عن الزواج والإنجاب، بالإضافة إلى تضاؤل حجم الطبقة العاملة من فئة الشباب، ما دفع السلطات في وقت سابق إلى رفع سن التقاعد من 55 إلى 60 عاماً في محاولة للحفاظ على معدلات الإنتاج التي حددتها الدولة.

تحفيز مزدوج

يقول مدير شركة للإلكترونيات في مدينة شينزن، جنوب البلاد، ويدعى جيانغ قو، لـ«العربي الجديد»، إنه دفع جميع الموظفين في شركته وعددهم 32 إلى المشاركة في ماراثون شينزن الذي انطلق في الثالث من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وكان ذلك شرطاً للحصول على مكافأة نهاية العام، على أن تتوقف نسبة المكافأة على المسافة التي يقطعها كل موظف. فمن يجتاز خط النهاية (42 كلم)، يحصل على مكافأة بنسبة 100%، ومن يقطع نصف المسافة يحصل على 60%. يضيف أن 15 موظفاً تمكنوا من إنهاء السباق، في حين خرج الباقون من السباق في أوقات متفاوتة. وعن الهدف من ذلك، يوضح جيانغ أن بقاء الموظفين على مقاعدهم لساعات طويلة يؤدي إلى الخمول، وقد لاحظ أن رتابة العمل بدأت تسيطر على الجميع خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي، الأمر الذي انعكس على إنتاجيتهم. لذلك قرر أن يكسر القواعد ويدفع الموظفين إلى الهواء الطلق للقيام بأنشطة رياضية. وكان قد قرأ خبراً عن اقتراب موعد الماراثون السنوي في المدينة، فأخذ قراراً بإشراك الموظفين وربط الأمر بمكافأة نهاية الخدمة. من جهته، يشيد وانغ بين، الموظف في شركة حكومية في العاصمة بكين، بنظام المكافآت القائم على معيار الأنشطة الرياضية، قائلاً إن الأمر محفز جيد لجني الأموال والحفاظ على الصحة، ويلفت إلى أنه يعاني من دهون ثلاثية، وقد طالبه الأطباء بإنقاص وزنه وممارسة الرياضة. لذلك يأمل بأن تتبع المؤسسات الحكومية نهج القطاع الخاص في تحفيز الموظفين.

باختصار

يحصل الموظف على مكافأة شهرية كاملة إذا ركض لمسافة 50 كيلومتراً، و60% للجري لمسافة 40 كيلومتراً، و30% لمسافة 30 كيلومتراً

■■■

نظام المكافآت يحفز الشباب على ممارسة الرياضة، لكنه قد يُستخدم من أرباب العمل كوسيلة للتملص من مستحقات الموظفين

■■■

يعتقد القائمون على الشركات أنه لا يمكن لها أن تزدهر إلا إذا كان الموظفون يتمتعون بصحة جيدة

سيف ذو حدين

في المقابل، انتقد آخرون نظام المكافآت الجديد، وقالوا إنه لا يراعي الظروف الصحية للموظفين، فهناك من يعاني من مشاكل تمنعه من ممارسة الأنشطة الرياضية، مثل مشاكل في التنفس وارتفاع وظائف الكلى وغيرها من الأمراض الشائعة. ويلفت هؤلاء إلى أن الشركات مطالبة بإضافة مكافآت للموظفين الذين يمارسون الرياضة بدلاً من استخدام هذه الميزة كورقة مساومة. تقول الباحثة الاجتماعية في معهد «غوانغ دونغ» تانغ لي، لـ«العربي الجديد»، إن نظام المكافآت الجديد سيف ذو حدين؛ فمن ناحية يحفز الشباب على ممارسة الرياضة والحفاظ على صحتهم، ومن ناحية أخرى قد يُستخدم من أرباب العمل كوسيلة للتملص من مستحقات الموظفين، على اعتبار أن النظام يحرم الذين لا ينخرطون في الأنشطة من المكافآت المالية، وهم الشريحة الكبرى وخصوصاً أولئك الذين تقدم بهم العمر. تضيف أنه بغض النظر عن نوايا المدراء ورؤساء الشركات، فإن النظام يسلط الضوء بطريقة أو بأخرى على اختلال التوازن في المجتمع الصيني لناحية الفجوات العمرية والصحية واهتمامات الشباب، وتلفت إلى أن هناك فجوة كبيرة بين جيل الشباب الذين دخلوا للتو إلى سوق العمل وبين أولئك الذين يستعدون للتقاعد وإنهاء حياتهم العملية، بسبب الآثار الجانبية لسياسة الطفل الواحد التي اتبعتها البلاد على مدار أربعة عقود.

تفشي السمنة

وكذلك الأمر بالنسبة للفوارق الصحية بين الريف والمناطق الحضرية. ففي حين أن سكان المدن يتمتعون بمزايا متقدمة على مستوى الرعاية الصحية، يعاني الريفيون من سوء الخدمات. تتابع تانغ لي أن نمط الحياة الصناعي فرض أسلوب حياة يقوم على مطاعم الوجبات السريعة وعدم اجتماع الأسرة حول مائدة واحدة في أوقات محددة، ما ساهم في رفع معدلات السمنة وخصوصاً بين الشباب، وتقول إن جميع هذه العوامل دفعت أرباب العمل نحو اعتماد نظام جديد لتحفيز الموظفين على العمل في ظروف صحية مثالية، نظراً لما يترتب على ذلك من عوائد على الإنتاج.

وكانت دراسة صينية حديثة بعنوان «انتشار السمنة والمضاعفات المرتبطة بها في الصين»، قد أظهرت أن نحو 35% من 15,8 مليون بالغ يعانون من زيادة الوزن. أضافت أنه «جرى تشخيص معاناة ما نسبته 14% ممن شملهم البحث من السمنة المفرطة». كما أصبحت حالات زيادة الوزن أو السمنة أحد التحديات الخطرة التي يواجهها الشبان، وخصوصاً المراهقين، إذ تشير تقارير إلى أن نحو 30 مليون مراهق يعانون من زيادة في الوزن في الصين.

وأخيراً

أثر غسّان مفاضلة

معن البياري

تسأل نفسَك (أو روحَك ربما، على ما تطلب أغنيةٌ لأم كلثوم؟) عن الأثر الذي تركتْه فيك جولة عينيْك في معرض النحّات والرسّام والناقد التشكيلي، غسّان مفاضلة، في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، سيّما وأن عنوانَه «أثر على أثر»، فتلقاك في إعجابٍ بالذي أنشأه الفنّان من أعمال، لا أعرفُ لها اسماً، وأنا صاحب ذائقة ومزاجٍ محبٍّ للفنون وحسب، فأستعيرُ مما كتبه زملاءُ عارفون بمشاغل الفنون وتنويعاتِها اسمَها أعمالاً إنشائيّة واختزاليّة.

أمّا مصدر الإعجاب فأن الصديق العتيق أتعبَ نفسَه كثيراً في جمْع موادّ أعطاها أنفاسَاً منه، وأطيافاً من مخيّلته، ثم في صياغة تشكيلاتٍ ذات إيحاءاتٍ ودلالات، وقبل ذلك، ذات وقْع بصريٍّ خاص، يأخذ عيني من يتملّاها، وينظُر في تفاصيلها، بل ويتحسّسها بأصابعه، وتُغويه المشهديّات قدّامه بهذا، رغبةً في معرفة المصنوع ممّا صار مصنوعاً، إلى أسئلةٍ تتوالدُ من أسئلةٍ تكاد لا تنتهي، عن المجهود المُضني (لا بدّ) الذي أنفقه المجرّب العتيد (والصديق العتيق) في بنائه أعمالَه هاته، بأدوات نجّارين وحدّادين وخزّافين وبنّاءين و...، وفي «طبْخ» مشهدٍ تتآلف تكويناتُه، وعناصرُه، بكيفيةٍ يُراد منها أن تضيء أفكاراً، وجمالاً، ومعرفةً، وأحاسيس ومشاعر ... وأسئلةً وحيرةً أيضاً.

أثر الإعجاب هذا فيك، بعد جولة عينيْك في أكثر من 25 عملاً، تعقبُه قناعةٌ فيك بقدرة الفنان الرهيف، المتلئ ثقةً بقدراته ولمَكاته، على إنجاز جمالٍ وإشاعة دهشةٍ، من المتروك، من المُهمل، من الحديد والخشب والألمنيوم والتراب والزّنك والفولاذ والإسمنت والزجاج والبلاستيك (وإكليليك) وغيرها. يحترف غسّان، بأناةٍ وصبرٍ ظاهريْن، وبدأبٍ ومواظبةٍ يشهد بهما زوّارُه وأصدقاؤه ومعارفه، الفنَّ باعتباره شغلاً ذهنيّاً وبدنيّاً ونفسيّاً، لكي يُنجز مقترحه الجمالي مما يجمع من خاماتٍ (وزنبركاتٍ!) وخيوطٍ وصدفياتٍ ورملياتٍ ونثار خشبٍ وحديدٍ وزجاج، وما لا أعرف، لكي يصوغ فكرةً أو مرسلةً تجوس في حشاياه. وشاغلُه أن يقع، في هذه المواد، على ما يراها من روح، من طبيعةٍ تضجّ بحياةٍ أو جوهر، فلا يُبقيها في سكوتِها وسكونِها، خصوصاً أن تلويناتٍ على سطوح الأعمال، ذات المساحات المتنوّعة، الملساء أو الخشنة أو البيْن بيْن، يتيح لها تأويلاتٍ وقراءات، قد تلتقي وتتقاطع، وقد تختلف وتتغاير، بحسب منظوراتٍ حرّة ومنفتحة إلى هذا الشغل البصري، غير المألوف، والصعب، وربما العويص أيضاً. إلى هذا، تنجح «إنشائيات» الفنّان والناقد الأردني في استثارة فضول من يشاهدها، بشأن الجوهريِّ البعيد في كل واحدةٍ منها، في المعرض الذي أعدّ له صاحبُه منذ سنوات، واختتم أيامَه أول من أمس الأربعاء (افتتحه العين مصطفى حمارنة).

الفعل الإبداعي الذي يُنتجه غسّان مفاضلة في غير عملٍ في «أثر على أثر» تركيبي في واحدٍ من مستوياته، تتوازى فيه العفوية الملحوظة مع انضباطٍ ظاهرٍ في الشغل، على شيءٍ من الهندسية أحياناً، ليتصف بإيقاعه الذاتي الذي ينبضُ به العمل نفسُه، من داخله وجوّانياته وطبقاته، ورمليّاته وزجاجيّاته ونثاراته. ثمة نزوعٌ إلى التجريب يستشعره الناظر في هذه الإنشائيات، لكن غسان لا يذهب فيه بعيداً، فلا يُغويه الاستغراق في بناءاتٍ مستغلقة، فالبادي أن الفراغات بين التشكيلات المبنية من الحديد أو الألمنيوم المتطاول والرقيق تغويه، وكذلك الثقوب، وكأنها توحي باحتفالٍ ما بالفضاءات والنوافذ. وفي هذا كله، وفي المشغولات الإنشائية الأخرى، تذهب بك التصاميم والتكنيكات (باستخدام الأسلاك مثلاً)، ذات المحمولات التعبيرية، إلى البعيد في ذاكرتك، أنت المدينيّ، البعيد عن تفاصيل وفيرة في البيئة، الفقيرة المتقشّفة ربما. تذهب بك إلى العاديّ مما هو حواليْك، ويصيرُ هنا، بمصنوعيات غسّان مفاضلة ومُدركاته الجمالية ورؤاه الفنية، أداة لمشهديّات تتأمّلها وتستقبل ما تتيحه بصرياً وتجريديّاً من ممكنات التأويل، وإنْ تعطيك أسماء الأعمال مفاتيح لهذا، من قبيل القول تسمية عمليْن، واحدٍ من حديدٍ وخشب، وآخر من فولاذٍ وزنكٍ وخشب «نهر الأردن 1» و«نهر الأردن 2»، وتسمية عمل آخر من الخشب الأملس «العنقاء»، و... إلخ.

> يعرّف غسان مفاضلة، في معرضه «أثر على أثر»، مجدّداً، بشخصه مثابراً جادّاً في مساره الفني... الحميم والجميل بداهة

ليس في أرشيف غسّان مفاضلة (1964) معارض كثيرة، وإنْ يعرف المهتمون طبيعة أعماله ومشغولاته، كما تعرف مساهماته النقدية في متابعة منجزات تشكيلية وبصرية عديدة في الصحافات الثقافية العربية، ومنها الأردنية. وفي معرضه «أثر على أثر» يعرّف، مجدّداً، بشخصه مثابراً جادّاً في مساره الفني... الحميم والجميل بداهة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**